هم وقد نهاهم موسي عليه السلام ان يحدثوهم فنكثوا الميثاق الا كالب بن يوفنا
ودا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف وكانا من النقبا والنقيب الذي ينقب
قوم ويفتش عنها كما قيل له عريف لانه يتعرفها وقال الله اني معكم اي ناصركم ومعينكم
الصلاة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن
انكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار عزرتموهم نصرتموهم ومنعتموهم
دو ومنه التعزير وهو التنكيل والمنع من معاودة الفساد وقري بالتخفيف يقال عزرت
طته وكنفته والتعزير والتاذير من واد واحد ومنه لا نصرنك نصرا مؤزرا اي قويا ق
ولقد اخذنا ميثاقهم بالايمان والتوحيد وبعثنا منهم اثني عشر ملكا يقيمون فيهم
مرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر واللام في لين اقمتم موطية للقسم وفي لاكفرن جواب
اب ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا فمن كفر بعد ذلك الشرط الموكد المعلق بالوعد
فقد ضل سوا السبيل **فان قلت** من كفر قبل ذلك ايضا فقد ضل سوا السبيل
اجل ولكن الضلال بعده اظهر واعظم لان الكفر انما عظم قبحه بعظم النعمة المكفورة فاذا
عمة زاد قبح الكفر وتمادي فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم واخرجناهم من رحمتنا
ختاهم وقيل ضربنا عليهم الجزية وجعلنا قلوبهم قاسية خذلناهم ومنعناهم
ي قست قلوبهم واملينا لهم ولم نعاجلهم بالعقوبة حتي قست وقرا عبد الله قسية اي
وشة من قولهم درهم قسي وهو من القسوة لان الذهب والفضة الخالصين فيهما لين
غيرهما يبس وصلابة والقاسي والقاسح بالحا اخوان في الدلالة علي اليبس والصلابة
ت بكسر القاف للاتباع يحرفون الكلم عن مواضعه بيان لقسوة قلوبهم لانه لا قسوة اشد
علي الله تعالي وتغيير وحيه ونسوا حظا وتركوا نصيبا جزيلا وقسطا وافيا مما ذكروا به
يعني ان تركهم واعراضهم عن التورية اغفال حظ عظيم او قست قلوبهم وفسد فطرتها
ذلت اشياء منها عن حفظهم وعن ابن مسعود قد ينسي المرء بعض العلم بالمعصية
الاية وقيل تركوا نصيب انفسهم مما امروا به من الايمان بمحمد عليه السلام وبيان نعته
طلع علي خاينة منهم اي هذه عادتهم وهجيراهم وكان عليها اسلافهم كانوا يخونون
ولا يخونونك ينكثون عهودك ويظاهرون المشركين علي حربك ويهمون بالفتك بك
علي خاينة اي علي خاينة او علي فعلة ذات خيانة او علي نفس او فرقة خاينة يقال
ة كقولهم رجل راوية للشعر للمبالغة قال

حدثت نفسك بالوفا ولم تكن ... للغدر خاينة مغل الاصبع

ي خيانة منهم الا قليلا منهم وهم الذين امنوا منهم فاعف عنهم واصفح بعث علي
وقيل هو منسوخ باية السيف وقيل فاعف عن مومنهم ولا تواخذهم بما سلف منهم ومن
وا انا نصاري اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به اخذنا ميثاقهم اخذنا
اري ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسي اي مثل ميثاقهم بالايمان بالله وبالرسل
ير واخذنا من النصاري ميثاقهم في انفسهم بذلك فان قلت فهلا قيل من
قلت لانهم انما سموا انفسهم بذلك ادعا لنصرة الله وهم الذين قالوا لعيسي نحن
ثم اختلفوا بعد نسطورية ويعقوبية وملكانية انصارا للشيطان فاغرينا
والزمنا من غري بالشي اذا لزمه ولصق به واغراه غيره ومنه الغرا الذي يلصق به
فرق بين النصاري المختلفين العداوة والبغضا الي يوم القيمة وسوف ينبيهم
وا يصنعون وقيل بينهم وبين اليهود ونحوه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
يعا ونذيق بعضكم باس بعض يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
يهود والنصاري كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب من نحو صفة رسول الله ومن نحو
فوا عن كثير مما تخفونه لا يبينه اذا لم تضطر اليه مصلحة دينية ولم يكن فيه فايدة
حكم وصفته مما لا بد من بيانه وكذلك الرجم وما فيه احيا شريعة واماتة بدعة
ويعفو عن كثير منكم لا يواخذه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
لكشفه ظلمات الشرك والشك ولابانته ما كان خافيا علي الناس من الحق او لانه
اذ يهدي به الله من اتبع رضوانه من امن منهم سبل السلام طرق السلامة والنجاة
له او سبل الله ويخرجهم من الظلمات الي النور باذنه ويهديهم الي صراط مستقيم

لقد

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قولهم ان الله هو المسيح معناه بت القول علي
ان حقيقة الله هو المسيح لا غير قيل كان في النصاري قوم يقولون ذلك وقيل ما صرحوا به ولكن
مذهبهم يودي اليه حيث اعتقدوا انه يخلق ويحيي ويميت ويدبر امر العالم قل فمن يملك
من الله شيا فمن يمنع من قدرته ومشيته شيا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه
ومن في الارض جميعا ان اراد ان يهلك من دعوه الها من المسيح وامه دلالة علي ان المسيح
عبد مخلوق كساير العباد واراد بعطف من في الارض علي المسيح وامه وانهما من جنسهم لا تفاوت
بينهما وبينهم في البشرية ولله ملك السموات والارض يخلق ما يشا اي يخلق من ذكر وانثي كما
يخلق من انثي من غير ذلك كما خلق عيسي ويخلق من غير ذكر وانثي كما خلق آدم عليه السلام والله
علي كل شي قدير او يخلق ما يشا كخلق الطير علي يد عيسي معجزة له وكاحيا الموتي وابرا الاكمه
والابرص وغير ذلك فيجب ان ينسب اليه ولا ينسب الي البشر المجري علي يده وقالت اليهود والنصاري
نحن ابنا الله واحباوه ابنا الله اشياع ابني الله عزير والمسيح كما قيل لاشياع ابي خبيب وهو
عبد الله بن الزبير الخبيبيون وكما يقال رهط مسيلمة نحن انبيا الله ويقول اقربا الملك وحشمه
وذووه نحن الملوك ولذلك قال مومن ال فرعون لكم الملك اليوم قل فلم يعذبكم بذنوبكم
فان صح انكم ابنا الله واحباوه فلم تذنبون وتعذبون بذنوبكم فتمسخون وتمسكم النار اياما
معدودات علي زعمكم ولو كنتم ابنا الله لكنتم من جنس الاب غير فاعلين للقبايح ولا مستوجبين
العقاب ولو كنتم احباه لما عصيتموه ولما عاقبكم بل انتم بشر ممن خلق من جملة من خلق من البشر
يغفر لمن يشا وهم اهل الطاعة ويعذب من يشا وهم العصاة يبين لكم ولله ملك السموات
والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا اما ان يقدر المبين وهو الدين
والشرايع وحذفه لظهوره ما ورد الرسول لتبيينه او يقدر ما كنتم تخفون وحذفه لتقدم ذكره
او لا يقدر ويكون المعني يبذل لكم البيان ومحله النصب علي الحال اي مبينا لكم علي فترة متعلق
بجاكم اي جاكم علي حين فتور من ارسال الرسل وانقطاع من الوحي ان تقولوا كراهة ان تقولوا
ما جانا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا فقد
جاكم والله علي كل شي قدير وقيل كان بين عيسي ومحمد صلي الله عليه وسلم خمسماية وستون وقيل
ستماية وقيل اربعماية ونيف وستون وعن الكلبي كان بين موسي وعيسي الف وسبعماية سنة
والف نبي وبين عيسي ومحمد اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرايل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي
والمعني الامتنان عليهم وان الرسول بعث اليهم حين انطمست اثار الوحي احوج ما يكونون اليه ليهشوا
اليه ويعدوه اعظم نعمة من الله وفتح باب الي الرحمة وتلزمهم الحجة فلا يعتلوا غدا بانه لم يرسل
اليهم من ينبههم من غفلتهم واذ قال موسي لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم
انبياء لانه لم يبعث في امة ما بعث في بني اسرايل من الانبيا وجعلكم ملوكا لانه ملكهم بعد فرعون
ملكه وبعد الجبابرة ملكهم ولان الملوك تكاثروا فيهم تكاثر الانبيا وقيل كانوا مملوكين في ايدي
القبط فانقذهم الله فسمي انقاذهم ملكا وقيل الملك من له مسكن واسع فيه ما جاد وقيل من له بيت
وخدم وقيل من له مال لا يحتاج معه الي تكلف الاعمال وتحمل المشاق واتاكم ما لم يوت احدا من
العالمين من فلق البحر واغراق العدو وتظليل الغمام وانزال المن والسلوي وغير ذلك من الامور العظام
وقيل اراد عالمي زمانهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة ارض بيت المقدس وقيل الطور وما حوله
وقيل الشام وقيل فلسطين ودمشق وبعض الاردن وقيل سماها الله لابراهيم عليه السلام ميراثا
لولده حين رفع ابراهيم علي الجبل فقيل له انظر فلك ما ادرك بصرك وكان بيت المقدس قرار الانبيا ومسكن
المومنين التي كتب الله لكم قسمها لكم وسماها او خط في اللوح انها لكم ولا ترتدوا علي ادباركم ولا
تنكصوا علي اعقابكم مدبرين من خوف الجبابرة جبنا وهلعا قيل لما حدثهم النقبا بحال الجبابرة رفعوا
اصواتهم بالبكا وقالوا ليتنا متنا بمصر وقالوا تعالوا نجعل علينا راسا ينصرف بنا الي مصر ويجوز ان
يراد لا ترتدوا علي ادباركم في دينكم بمخالفتكم امر ربكم وعصيانكم نبيكم فتنقلبوا خاسرين فترجعوا
خاسرين ثواب الدنيا والاخرة قالوا يا موسي ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتي يخرجوا منها فان يخرجوا
منها فانا داخلون الجبار فعال من جبره علي الامر بمعني اجبره عليه وهو العاتي الذي يجبر الناس علي ما يريد
قال رجلان هما كالب ويوشع من الذين يخافون من الذين يخافون الله ويخشونه كانه قيل رجلان من المتقين
ويجوز ان تكون الواو لبني اسرايل والراجع الي الموصول محذوف تقديره من الذين يخافونهم بني اسرايل وهم
الجبارون وهما رجلان منهم انعم الله عليهما بالايمان فامنا قالا لهم ان العمالقة اجسام لا قلوب فيها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1